ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 9, Issue 4, July 2022, p.456-489

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
23/06/2022
Received in revised form
28/06/2022
Available online
15/07/2022

A GEOGRAPHICAL ANALYSIS OF ILLEGAL IMMIGRATION TO THE EUROPEAN UNION (IRAQ IS A MODEL)

Heleen Muhammad Abdul Hussain Al-Budairi [1]
Jawad Kazem Obaid Al-Hasnawi [2]
Rasha Saleh Mahdi Al-Amidi[3]

Abstract

International migration (and illegal migration in particular) is the product of economic problems, where economic motives are the main causes of migration.. There is no doubt that this is due to the low economic situation in the countries exporting migrants, which are witnessing deficiencies in development processes, lack of job opportunities, and low wages. The phenomenon of illegal immigration has taken serious dimensions after the emergence of organized crime networks among illegal immigrants, and it can be said that the main causes of immigration problems are mainly due to the different levels of development between different countries of the world and between different regions within one country, because the level of prosperity and progress of developed countries Tempts immigrants from poor and less developed countries to legal and illegal immigration.

Iraq witnessed waves of immigration after 2003 between the unstable conditions (security, political, economic and social) that faced that period. The invasion of the US forces and the emigration of most of the leaders, officials and those associated with the state from traders and investors, followed by the emigration of 2005-2008, where most Iraqis migrated significantly to neighboring countries to escape From the deteriorating security situation, sectarian threats, and organized crime that targeted Iraqi talent

The political and security instability was directly reflected in the deterioration of the economic and social situation in Iraq, especially after the demobilization of the former Iraqi army and military manufacturing companies, and the absence of alternative plans for

[1] Assist. Prof. Department of Geography/College of Education for Girls/University of Kufa, helenm.abdulhussein@uokfa.edu.iq .

[2] Prof. Dr. Department of Geography/College of Education for Girls/University of Kufa, helenm.abdulhussein@uokfa.edu.iq jawadk.obaid@uokufa.edu.iq.

[3] Researcher. University of Kufa / College of Political Scienc, rasha.amedy@uokufa.edu.iq .

this segment, which contributed to an increase in the unemployment rate in Iraq, forcing the emigration of large numbers of smart minds to emigrate outside the country. To search for security and stability.

Keywords : Migration, illegal immigration, immigrant, illegal immigrants, displacement, asylum.

تحليل جغرافي للهجرة الغيرالمشروعة الى دول الاتحاد الأوربي (العراق انموذجاً)

هيلين محمد عبدالحسين [4]

جواد كاظم عبيد الحسناوي [5]

رشا صالح مهدي العميدي[6]

الملخص

تعد الهجرة الدولية (والهجرة غير الشرعية خصوصاً), نتاج مشكلات اقتصادية, حيث تشكل الدوافع الاقتصادية ابرز مسببات الهجرة.. ولا شك ان ذلك يعزي الى تدني الوضع الاقتصادي في الدول المصدرة للمهاجرين, التي تشهد قصوراً في عمليات التنمية, وقلة فرص العمل , وانخفاض الاجور , اخذت ظاهرة الهجرة غير الشرعية ابعاداً خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة وسط المهاجرين غير الشرعيين, ويمكن القول بأن الاسباب الرئيسية لمشكلات الهجرة, ترجع اساسا الى تباين مستويات التنمية بين مختلف دول العالم وبين مختلف الاقاليم داخل الدولة الواحدة , ذلك لان مستوى ازدهار وتقدم الدول المتقدمة يغري المهاجرين القادمين من الدول الفقيرة والاقل نمواً الى الهجرة المشروعة وغير المشروعة.

شهد العراق موجات من الهجرة بعد 2003 بين الاوضاع غير المستقرة (امنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا) التي لاقت تلك الفترة فكان اجتياح القوات الامريكية وهجرة اغلب القادة والمسؤولين والمرتبطين بالدولة من التجار والمستثمرين, وتلتها هجرة 2005 – 2008 حيث هاجر اغلب العراقيون بشكل كبير الى الدول المجاورة هربا من الوضع الامني المتردي والتهديدات الطائفية والجريمة المنظمة التي استهدفت الكفاءات العراقية , كما ان عدم الاستقرار السياسي والامني انعكست بصورة مباشرة على تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق وخاصة بعد تسريح الجيش العراقي السابق وشركات التصنيع العسكري وغياب الخطط البديلة لتلك الشريحة مما ساهم في زيادة نسبة البطالة في العراق ما اضطر بهجرة اعداد كبيرة من العقول الذكية الى الهجرة خارج البلد للبحث عن الامن والاستقرار .

الكلمات المفتاحية : الهجرة , الهجرة الغير المشروعة , المهاجر , المهاجرين الغير الشرعيين , النزوح , اللجوء.

[4] قسم الجغرافية/كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة.

[5] قسم الجغرافية/كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة.

[6] جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية.

المقدمة:

الهجرة الغير الشرعية احدى انواع الهجرة العالمية وتصنف حسب نوعها الى نزوح وهجرة وهجرة غير شرعية وتصنف بحسب اسبابها الى هجرة بسبب العمالة وهجرة بسبب الكوارث الطبيعية وهجرة بسبب الحروب وما يهمنا هو معرفه موضوع الهجرة الغير الشرعية حيث تسارعت وتيرتها واتسع نطاقها وبات السكان يطمحون بتوفير فرص عمل لارتفاع نسبة البطالة. ومع الزيادة في عدد السكان وتردي الظروف الاقتصادية والسياسية وما رافقها من أعمال عنف طالت جميع محافظات العراق الوسطى والجنوبية لأسباب طائفية او عرقية .

ومع ثوره الاتصالات والمواصلات التي ساهمت في تسهيل حركة انتقال الافراد بين الدول , ولكل ذلك بات الشباب الحالمون بفرص عمل ممتازة يتطلعون الى الانتقال الى ارض جديدة حيث امكانية تحقيق الحلم .

ونتيجة تغير الظروف السياسية والاقتصادية اصبحت الهجرة غير مرحب من تلك الدول الى دول الاتحاد الاوربي وبتضييق فرص قبول الهجرة الى الدول المرغوب فيها , لجا الباحثون عن فرص العمل الى اساليب غير مشروعة للنفاذ الى تلك الدول , فظهرت بهذه الهجرة الغير المشروعة فيكون ذلك عن طريق البر او البحر او الجو , ومعظمها يتم عن طريق البحرالابيض المتوسط فيمتطي المهاجرون الغير الشرعيون قوارب تفتقر الى ادنى شروط الامان وضمان البقاء على قيد الحياة يتم بهم الامر اما في عمق البحر او مجرمين بايدي حرس الحدود لدول الاستقبال , وتتم الهجرة الغير الشرعية اما فرديه ويكون ذلك في اطار مخالفة القانون او هجرات جماعية فتشكل اجراما منظما , ومنهم من يكتب له النجاح الى الضفه الاخرى دون ان يهلك في البحر او يقع بايدي حرس الشواطىء , يصبح ضحية بين ايدي عصابات منظمة تمتهن الاتجار بالبشر , لتكون نهايته اسوء مايكون ,اذ شهدت الاعوام الماضية مقتل 1500 مهاجر عام 2011 , و500 مهاجر عام 2012 و600 مهاجر عام 2013 و 3279 قتيلا عام 2014 و 1727 قتيلا عام 2015 وفق تقارير المفوضية السامية للامم الامتحدة لشؤون اللاجئين.

ويبقى موضوع الهجرة الدولية من اهم المواضيع الانسانية المهمة على المستوى العالمي , فهو كبير باعداد المهاجرين وحساس نظرا لظروفهم الصعبة , وحرج لتاثيرة الديموغرافي في بلد النزوح وبلد المقصد . فقد اثرت الظروف التي شهدها العراق لاسيما بعد عام 2014 والاخطار الارهابية التي تزامنت والحرب على

تنظيم داعش على البيئة الاجتماعية في العراق , وبالتالي فرضت انماط قاسية على فئات كثيرة في المجتمع العراقي سيما ممن عانى من هذه الظروف , واضطرهم للتفكير بالتجربة مواجهة الموت لاجل البحث عن الامن والحرية والرخاء المنشودين في بلدان المقصد .

ومهما فعلت الحكومةالعراقية من اجراءات لبحث مصيرهم مع البلدان التي قصدوها او تقديم المساعدة لهم , يبقى الدور الاهم هوبذل الجهود لتحسين الظروف في بلدهم العراق عبر توفير الامن وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية لبحث امكانية عودتهم , بدل الاستمرار في خسارة البلد لفئات شبابية ومثقفة وحتى الاطفال .

المبحث الاول : مفهوم الهجرة الغير الشرعية

الاطار النظري للدراسة : Theoretical framework

ان للهجرة تعريفات عديدة ومتنوعة وفي مواضع كثيرة, ويختلف تعريفها في اللغة عنه في الاصطلاح, ولاجل ذلك سنتناول تعريفها في شقين, الاول في اللغة والثاني في الاصطلاح وكالاتي:

الهجرة لغة : هي الترك والابتعاد والاعراض عن الشيء بمعنى والترك والمغادرة ويقال هجر الشيء اذا تركه ويقال هجرت الشيء هجرا اذا تركته واغفلته.

كما ان كلمة هجرت جاءت من (الهجر) وهذا هو الوصل ولاسم (الهجر) و (المهاجر) من ارض ترك الاولى للثانية و (التهاجر) التقاطع[7].

الهجرة اصطلاحا : ان مصطلح الهجرة في اللغة العربية يقابل مصطلحات ثلاثة في الانجليزية فهناك مصطلح (migration) الذي يشير الى عملية الانتقال والخروج من ارض الى ارض او الحركة المستهدفة للهجرة في حين يشير مصطلح (emigration) الى هذه الحركة في علاقتها بالوطن الاصلي في اشارة المغادرة أي النقلة الى الخارج فكأنه يشير الى الحركة في علاقتها بالمواطن المهاجر أي نقطة الانطلاق الى بلد المهجر[8] .

[7] ابو بكر الرازي , المختار الصحاح, القاهرة , دار الحديث, 2003, ص 268-268.

[8] د. عمر رضا بيومي , الهجرة الغير شرعية بين القانون الدولي والتشريعات الوطنية, دار النهضة العربية .

تعرف الهجرة اصطلاحاً بانها : ((الانتقال للعيش من مكان الى اخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة)), ويعرف فقهاء القانون الدولي الهجرة, بانها ((مغادرة الفرد لاقليم دولته نهائيا الى اقليم دولة اخرى)) [9].

الهجرة غيرالشرعية في القانون : وهي الانتقال من الوطن الام الى الوطن المهاجر الية للإقامة بصفة مستمرة ، بطريق مخالف للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقا للأحكام القانون الداخلي و الدولي [10] .

وكذلك يعرف بعض الفقهاء الهجرة بانها : (هي انتقال الافراد من دولة لاخرى للاقامة الدائمة على ان يتم اتخاذ الموطن الجديد مقرا وسكنا مستديما) [11].

والهجرة الدولية تشتمل على دولة المنشأ التي تصدر المهاجر وتسمى ايضا دولة المصدر , كما تشتمل على دولة الاستقبال التي يقصدها المهاجر وقد تسمى دولة المقصد, وقد تشتمل على دولة ثالثة او اكثر وتكون ممراً للمهاجر وتسمى دولة العبور. [12]

ويعرف علماء الجغرافية الهجرة : هي واحدة من انماط الحركة المكانية ,والتي يقصد بها الانتقال من مكان الى اخر دون النظر الى المسافة التي قطعها المنتقلون والى طبيعة العوامل الدافعة الى ذلك بهدف تغيير محل الاقامة الدائم فأذا حصل الانتقال داخل حدود الدولة اطلق عليها الهجرة الداخلية –اما اذا حصل الانتقال عب الحدود السياسية للدولة اطلق عليها الهجرة الخارجية او الهجرة الدولية .[13] وان كل زيادة او نقصان في عدد السكان لابد ان يصحبه تغير في الهيكل السكاني ,فالولادات والوفيات والهجرة هي العوامل التي تسهم في تغير البنية السكاني ولصيانه هذه البنية السكانية يجب ان يعوض سنويا عن النقص في اعداد الذكور والاناث .تعويضا تاما يسد النقص الطارىء في جميع الاعمار . [14]

---

[9] احمد ابو الوفا, الحماية الدولية لحقوق الانسان, دار النهضة العربية, القاهرة, ط3, 2005, ص 277.

[10] قرارات ابعاد الاجانب و الرقابة القضائية عليها ، طارق فتح الله خضر ، مجلة بحوث الشرطة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٣١ –٣٢ .

[11] د. طارق فتح الله, قرارات ابعاد الاجانب والرقابة عليها, مجلة بحوث الشرطة, القاهرة , 2003, ص32.

[12] عبد القادر القصير, الهجرة من الريف الى المدن في المغرب العربي, دار النهضة للطباعة والنشر, بيروت , 1992, ص 105–106.

[13] لطيف هاشم كزار الطائي , خصائص السكان في محافظة واسط , رسالة ماجستير ,1989,ص 85 .

[14] نوما مالك – أرثر , مدخل في الاحصاءات السكانية , دار الكتب والطباعة , جامعة الموصل ,1981, ص30 .

كما يعرف **المهاجر** بانه الشخص الذي يغير محل اقامه المعتاد اي انه كان يقيم فيه عند بداية الهجرة اوعند اخر انتقال او حركة (منطقة المغادرة او منطقة الاصل). [15]

مفهوم المهاجر : هو الشخص الذي يقوم بالهجرة وكلمة مهاجر تستخدم على الوافد و النازح معاً فالمهاجر اذن هو الشخص الذي يتنقل من مكان اقامته الاصلية الى الاقامة الجديدة بهدف الاستقرار او العمل وهذا التنقل يكون عبر وسائل و استراتيجيات مختلفة حسب الاوضاع و المتطلبات [16] .

مفهوم الاغتراب : إن مفهوم الاغتراب ارتبط بالفكر الفلسفي والديني ثم في المجال السياسي والاجتماعي ، لقد استخدم من طرف هيغل في إطار الفلسفة الألمانية وكان يعني به الاغتراب الفكري أي أن الفرد يجد نفسه غريبا عن الأفكار ، ثم جاء بعده كارل ماكس يستخدم هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي من خلال الفرد يشعر أنه غريب عن وسائل الإنتاج المجال الاقتصادي . [17]

مفهوم اللاجئ : هو الشخص الذي غادر بلده قسراً ، نتيجة ا لاضطهاد العرقي ، أو الديني ، او انتمائه الاجتماعي ولا يستطيع العودة الى بلده الذي يحمل جنسيته [18] .

[15] . كفاح داخل عبيس ,مجلة البحوث الجغرافية , تحليل جغرافي للهجرة القسرية الى مدينة النجف الاشرف (2004-2007)الواقع والاثار والمعالجات ,العدد 12, ص376

[16] لهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب و العوامل ، سحنون أم الخير ، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة ، ص ٤ .

[17] الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب و العوامل ، المصدر نفسه، ص ٣.

[18] القانون الدولي العام ، وهاب عبد الرزاق ملا ابراهيم الجبوري ، للنشر والتوزيع دار رضوان ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٣٢٥ .

مفهوم طالبي اللجوء : و يقصد بهم الاشخاص الذين يبحثون عن قبولهم كلاجئين ، وينتظرون موافقه قبولهم استناداً لقوانين و التشريعات المحلية و الدولية لدول المستقلة ، و في حالة قبول طلبهم يتم وصفهم بمصطلح لاجئين اما اذا تم رفض طلبهم فعليهم مغادرة الدولة [19] .

مفهوم النزوح : هم مجموعة من الاشخاص نزحوا من اماكن اقامتهم او ترك منازلهم لأسباب اضطرارية تتعلق بانتهاك حقوق الانسان او بسبب الصراعات المسلحة ، او نتيجة كوارث طبيعية داخل الحدود السياسية للدولة [20] .

انواع الهجرة غير الشرعية

النوع الاول : عدم حمل المهاجر لوثيقه السفر وعدم تمتعه بالأذن القانوني لدخول ، مما يعني ان هذا الشخص خرج من بلده من الاماكن المحددة والمتعارف عليها و دخل الى الدولة المراد الهجرة اليها عن طريق غير مسموح به من سلطات تلك الدولة .

النوع الثاني : وهو يبدا بطريق غير شرعي اي تتوافر به كافه ما سبق ذكره ولكن يقوم ذلك الشخص بتقنين وضعه طبقا لقوانين تلك الدولة [21] .

المهاجرين غير الشرعيين

هم الاشخاص الذين يدخلون بطريقه غير قانونيه لدول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني ، او الاشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقه قانونيه و يمكثون هناك بعد انقضاء مدة الاقامة

[19] السياسات الاوربية تجاه الهجرة و انعكاساتها على المهاجرين العرب و المسلمين في دول اوربا الغربية ، عبد الجبار عيسى عبد العال السعيدي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ .
[20] النزوح الكبير ، أزمه النازحين في العراق بعد حرب داعش ، خالد اسماعيل و اخرون ، مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٤١ .
[21] الجنسية والموطن ومركز الاجانب ، هاشم صادق ، منشأه المعارف ، 1977 ، ص ٢٢٠ ، ٢٣١ .

القانونية ، او هم الذين يدخلون دوله ما للبحث عن عمل بدون الوثائق والتصاريح اللازمة ، او هم الاشخاص الذين يعملون بطريقه غير قانونيه خلال اقامه مسموح بها قانوناً [22] .

ويمكن تصنيف المهاجرين غير الشرعيين الى عدة صور :

_ شخص يدخل دولة بطريقة غير قانونية ولا يسوي وضعة القانوني فيها .

_ شخص يدخل دولة بطريقة قانونية ثم لا يغادر الدولة بعد انتهاء مدة أقامته مثل الطلاب و السياح [23] .

_ شخص يدخل بطريقة غير قانونية ثم يهرب من كفيلة ويعمل لدى شخص اخر دون اتخاذ اجراءات نقل الكفالة وذلك بالنسبة لدول الخليج العربي [24] .

اولاً : مشكلة الدراسة : The Problem

أن تحديد مشكلة الدراسة هي سمة اساسية في تكوين بنية الدراسة ومنهجها العلمي , فالمنهج العلمي يهدف الى تتبع الظاهرة من كل جوانبها بغية الوصول لحل مشكلة الدراسة – وهي المحور – التي تدور حولة الدراسة [25]

تتمحور مشكلة الدراسة الرئيسية بالسؤال الآتي: (تشكل قضية الهجرة غير الشرعية اخطر القضايا السكانية , التي لا تزال تؤرق المجتمع الدولي, وهي مشكلة شديدة الحساسية لما له من مساس مباشر بالسكان وحياتهم

[22] الهجرة غير المشروعة بين الدول العربيه ، بيار فرنسيس ، ورقه عمل مقدمه في بيروت _ لبنان ، ٥_٤ ، ٢٠١١ ، ص ٢ .
[23] العربية غير الشرعية بين تجارة الاوهام و حلم الثروة ، احمد غلو ، مجلة الجيش اللبناني ، العدد ٢٨٩ ، يوليو ٢٠٠٩ .
[24] الهجرة غير المشروعة والجريمة ، نور عثمان ؛ ياسر عوض ، مرجع سابق ، ص ٨١ .
[25] عبد الرزاق محمد البطيحي , طرائق البحث الجغرافي , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , 1988 , ص 48

, بحيث اصبحت الظاهرة لا تقتصر على الشباب وخاصة الذكور منهم, بل ارتفع خط بيانها الى فئة الاناث وتعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية) .

ثانيا : فرضية الدراسة: The Hypothesis

وستحاول الدراسة الإجابة على عدد من الاسئلة الذي يتمثل في :

1- ما الاسباب الرئيسية للهجرة الغير المشروعة الى دول الاتحاد الاوربي .
2- ما الاثار السلبية للهجرة الغير المشروعة .
3- ما اليات مواجهة الهجرة الغير المشروعة .

ثالثا : هدف الدراسة : The aim

إن أغلب الدراسات والبحوث تناولت موضوع الهجرة الخارجية كما إنها ركزت على هجرة العقول والكفاءات والآثار الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية ولم تتناول تلك الدراسات موضوع الهجرة الغير الشرعية ولانه اخذ منحى خطيرا في وقتنا الراهن وذلك لشموله والطرائق الجديدة التي استخدمت فيه، وسنقوم بدراستنا إن شاء الله بالتطرق إلى **ظاهرة الهجرة الغير الشرعية وآثارها السلبية على الدول المصدرة للمهاجرين ومراعاة اثر ذلك على التنمية في البلدان النامية وخطورة استمرار هجرة الكفاءات منها** , آملين أن نحقق جزءا مما نصبو إليه وتوضيح أسباب تلك الظاهرة وان نتوصل إلى مقترحات تضع الحلول الناجعة لمعالجتها ونأمل أن لا نكون أخر من كتب عن هذه الظاهرة.

رابعا: اهمية واسباب اختيار الدراسة: Importance and causes of choosing

تحتل قضية الهجرة و مكانا بارزا في العلاقة بين البلدان المتقدمة والاخرى النامية فيها, نظرا لارتباطها بالعديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فسوء الاحوال السياسية والاقتصادية يدفع الافراد للهجرة من الدول النامية الى تلك المتقدمة.

وتكمن اهمية الموضوع في كون انه ينطوي على اهمية علمية او المتمثلة في ان موضوع الهجرة الغير الشرعية هو من المواضيع التي تلقى اهتماما اكاديميا من طرف العديد من الدارسين في حقل الدراسات السكانية ,وكذلك اهمية الموضوع في بعدة الامني , حيث في ظل الظروف والمتغيرات الدولية الحالية وانعكاسات العولمة وتصاعد الاهتمام الدولي بقضايا الهجرة والتنمية الامن , ومع تزايد تدفقات الهجرة في عالمنا المعاصر وتنوع اشكالها من هجرة منظمة وهجرة غير منظمة , بالاضافة الى اشكال اخرى منها تزايد اعداد عابري الحدود كل يوم بالرغم من الدابير الامنية المتخذه لوقف هذا الزحف , علاوة على الاهتمام الدولي المتزايد بالحقوق الانسانية للمهاجرين , كل هذا ادى الى تزايد اهتمام الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية والاقليمية بها , بالاضافة الى العلاقات الرابطة مابين الاتحاد الاوربي ودول الوطن العربي , وفق صيغ متعددة الاطراف , تساعد وبالشكل الكبير على فهم طبيعة الالتحديات التي تواجة المنطقة , وخصوصا ما يتعلق بالجانب الامني والاستراتيجي .

خامسا : منهجية الدراسة واسلوبها :- The approach and method

لا بد لأي باحث أنّ يتبع في دراسته لظاهرة معينه منهجاً علمياً واضحاً و دقيقاً لوصول إلى الأهداف التي يروم الوصول إليها من خلال مجموعة من القواعد والمعايير العلمية ، إذ اعتمدت الدراسة على منهجين أولهما المنهج الوصفي وثانيهما المنهج التحليلي الذي تمت الإفادة منه في تحليل البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

ساسا : حدود منطقة الدراسة :

يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا محتلا القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ويمتد بين دائرتي (5 29 - 22 37) شمالا , وبين خطين طول (45 38_ 45 48) شرقا .[26] خريطة (1)

خـــــــريطة (1) موقع العراق

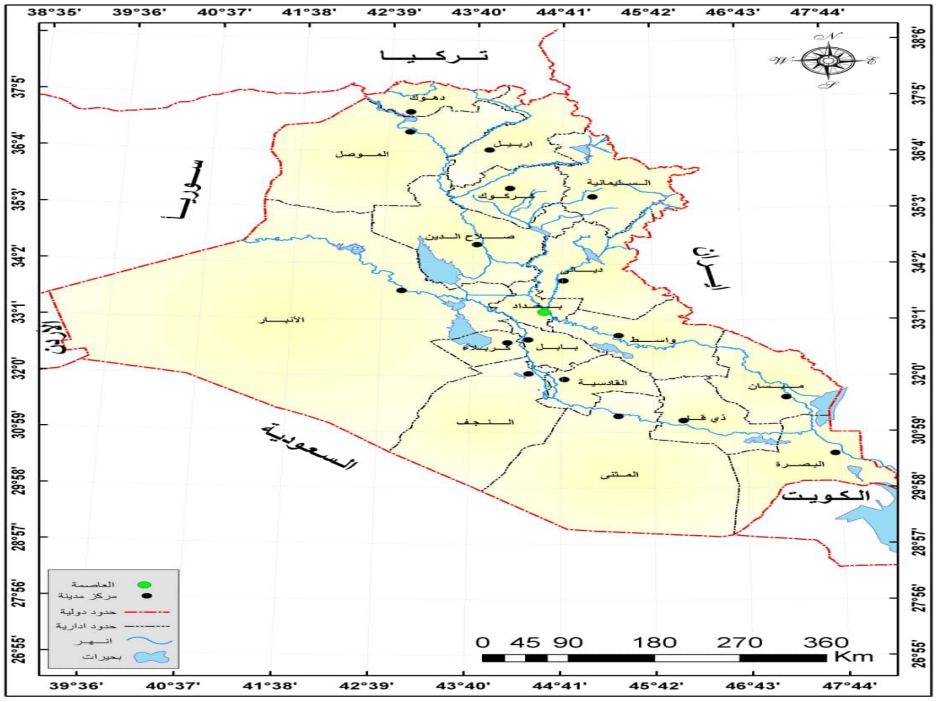

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية

سابعا : هيكلية الدراسة : Structure of the study

[26]) رقية سامي محمد الشيباني , مؤشرات النماذج المفسرة للمناخ والتنبؤ بمستقبله في العراق , اطروحة دكتوراه (غير منشوره) , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2018 م. ص 3

بغية تحقيق هدف الدراسة فقد اقتضت الضرورة العلمية ان تكون الدراسة بثلاث مباحث : **تناول المبحث الأول :** الاطار النظري , مفهوم الهجرة الغير شرعية . **أمّا المبحث الثاني** انواع واسباب ودوافع الهجرة الغير المشروعة , **والمبحث الثالث :** اليا مواجهة الهجرة الغير المشروعة .

ثامنا : مفهوم الهجرة الغير الشرعية :

عرفت بانها : (الانتقال من الوطن الام الى الوطن المهاجر اليه للاقامة فيه بصفة مستمرة بطريق مخالف للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقا لاحكام القانون الداخلي والدولي).

وعرفت منظمة الامم المتحدة الهجرة غير المشروعة بانها : (دخول غير مقنن لفرد من دولة الى اخرى عن طريق البر او الجو او البحر , ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الاقامة او المؤقتة, كما تعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة)[27].

وعليه اذا كانت الهجرة توصف بانها غير مشروعة متى ما تمت بصورة مخالفة للقواعد المنظمة لها في القانون الداخلي والدولي, فان هذا الوصف هو بمعناه القانوني المجرد, وهو مقابل ذلك قد يكون شرعيا من الناحية الدينية او الاجتماعية او الثقافية تبعاً للخصوصيات التاريخية والحضارية في هذا المجتمع او ذاك, وتبعاً لما هو سائد في هذه الدولة او تلك, مما جعل عدداً من المهاجرين يقدمون على الهجرة مع ما تنطوي عليه من مخالفة للقانون وما تحمله من مخاطر[28] .

المبحث الثاني : اسباب واثار الهجرة الغير الشـــــــــــــرعية :

تقع عملية الهجرة تحت تاثيرات متداخلة بين مناطق الطرد السكاني حيث تطرد بعض السكان بسبب من الاسباب ,ومناطق الجذب السكاني حيث تجذب السكان المطرودين من مناطقهم بسبب من الاسباب ايضا , يتناول الباحثون اسباب الهجرة عوامل الطرد احيانا ,ويتناول البعض عوامل الجذب ,كما يحاول البعض الثالث ان يتناول عوامل الطرد والجذب معا محاولين تحقيق نظرية للهجرة **(1967,Everest)** ويضيف بعض

[27] عبد القادر القصير , الهجرة من الريف الى المدن في المغرب العربي, دار النهضة للطباعة والنشر , بيروت , 1992, ص 105-106.

[28] هناك ما يعرف بالتهجير القسري الذي يعني بالاساس اجبار مجموعة من السكان تقيم بصورة قانونية على اراضيها على الانتقال الى منطقة اخرى ضمن الدولة نفسها او خارجها بناء على منهجية وتخطيط واشراف الدولة او احدى الجماعات التابعة لها بقصد التطهير.

الباحثين الاسباب الى اختيارية ,واخرى بشرية والبعض الاخر يصنفها الى جملة اسباب التي تدفع الى الهجرة غير المشروعة هي : ([29])

اولاً: الاسباب (الدوافع) الاقتصادية :

تنتج الهجرة غالبا لاسباب اقتصادية, فالبرغم من تعدد اسباب الهجرة , الا ان الدوافع الاقتصادية تاتي في مقدمتها , نتيجة تدني الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة للمهاجرين, التي تشهد قصورا في عمليات التنمية , وقلة في فرص العمل, وانخفاضا في الاجور , بالاضافة الى الحاجة الى الايدي العاملة في الدولة المستقبلة للمهاجرين, وتعتبر الدوافع الاقتصادية للهجرة من اهم الاسباب التي تدفع الافراد لخوض هذه المغامرة دون اكتراث بما يكتفيها من مخاطر او مخالفات قانونية[30] .

والملاحظ ان دول الطرد غالباً ما تكون من الدول الفقيرة (دول امريكا اللاتينية والافريقية والاسيوية), وان دول الجذب هي الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الامريكية والغربية والاوربية.

وفقا للعديد من الدراسات تعد العوامل الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الدخل والبطالة المقنعة والفقر اهم الاسباب التي تدفع الاشخاص و وخاصة في الدول النامية – الى الهجرة الى مناطق مزدهرة بحثا عن فرص اقتصادية افض , **سواء كانت الهجرة داخلية ام خارجية وتصنف العوامل الاقتصادية الى الاتي :**

- اخفاض الانتاجية.
- الفقر.
- انتشار البطالة الناتج عن الانفجار السكاني .
- نقص فرص التقدم .
- ادخال الآلآت الزراعية للعمل بدلا من العنصر البشري وعدم توفير مصادر دخل بديلة لانشطة الزراعة ما يؤدي الى تقليل العمالة في المناطق الريفية.
- استنفاذ الموارد الطبيعية .
- الكوارث الطبيعية.

[29] عبد علي الخفاف ,جغرافية السكان ,اسس عامة ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,الطبعة الثانية 2007- ص199.

[30] عبد القادر رزيق المخادمي, الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر , ط1, 2011, ص 70.

- وجود بعض التقاليد الاجتماعية التي لا تسمح بتقسيم الملكية مما يجبر بعض السباب على الهجرة بهدف البحث عن وظائف.

اما عوامل الجذب الاقتصادية التي تجذب المهاجرين الى مكان او دولة ما .

- توفير فرص عمل جيدة
- توفير دخل مرتفع.
- توفير ظروف عمل مناسبة.
- توفير مرافق وخدمات جيدة.
- النمو السريع للصناعة والتجارة الذي ينتج عنه توفير فرص العمل.
- التقدم التكنلوجي والتغيرات الثقافية التي تساهم في تطوير المجتمع .
- البحث عن انشطة ثقافية وترفيهية افضل.

وتزداد المشكلة تعقيداً مع ارتفاع معدلات البطالة والفقر في الدول الفقيرة واتجاه الدول الغنية نحو الانتقائية وتضييق فرص الهجرة في وجه الراغبين في الهجرة اليها.

وعليه يمكن تلخيص اهم الاسباب الاقتصادية كالاتي[31] .

1-الفقر والعوز المادي وسوء الاحوال الاقتصادية في البلد المتسلل منه.

2-تدني مستوى المعيشة, وضعف القوة الشرائية.

3-تدني مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين .

4-الرغبة في تحقيق الكسب السريع عن طريق الاشتغال بالتهريب وترويج البضائع والاشياء المهربة بالدولة المتسلل اليها.

وان العامل الاقتصادي هو المفسر لظاهرة الهجرة غير الشرعية وخاصة تلك العوامل المرتبطة بدول الارسال او ما يعرف بالعوامل الاقتصادية الطاردة كالبطالة و التضخم و قلة فرص العمل بالإضافة الى العوامل الاقتصادية الجاذبة في دول الاستقبال [32] .

[31] الشباب المصري والهجرة غير الشرعية , المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, قسم بحوث الجريمة , القاهرة , 2010, ص 32.

[32] دراسة سوسيوأنتروبولوجية ، عبدالله عبد الغني ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥ .

وان الهجرة تزداد بتقدم الصناعة بمعنى ان ازدهار الصناعة و التجارة من الامور التي تعمل على زيادة معدلات الهجرة اضافة الى رغبة الناس في تحسين احوالهم الاقتصادية تعتبر من اقوى الحوافز لدفعهم للهجرة [33] .

وقد ارتفعت معدلات البطالة في العراق وفقا للبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الاحصاء خلال الربع الاول من عام ٢٠٠٩ الى ٩.٤ % مقابل ٨.٨ % خلال الربع الاخير من سنه ٢٠٠٨ [34].

ان المخاطر التي يواجه المهاجرين في الهجرة غير الشرعية او السرية عبر البحر او الصحراء لم تكن سهله بل يتعرض المهاجرين الى الموت رغم ذلك الالاف من المهاجرين على جنوب سواحل البحر المتوسط للوصول الى اوروبا فأن الدافع الاقتصادي هو من اهم اسباب الهجرة غير الشرعية فأن الشباب العراقيين يهاجرون بهذه الطرق لتحقيق مستوى المعيشة و الهروب من الفقر الى جوانب اخرى مثل الحروب و الازمات الموجودة في البلد فأن هذه الرحلة هي رحلة الموت منها من ينجو ومنها من يموت [35] .

ادت الهجرة غير الشرعية بالإخلال بآليات سوق العمل وانتشار جرائم غسل الاموال ، و الضغط على المرافق العامة و الخدمات الاساسية و انتشار العمالة المتسللة لتلك الدول بأجور منخفضة وشروط عمل قاسية مما يأثر و بشكل كبير على ابناء تلك الدول المستقبلة كما انه الاضرار الاقتصادية كانت تهدد الدول المرسلة اكثر منها الدول المستقبلة [36] .

[33] علم اجتماع السكاني ، خليل عبد الهادي البدو ، طبعه الاولى ، دار حامد للنشر والتوزيع ؛ مصر ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٠ ، ٨١ .
[34] شبكة الاخبار العربية ، ارتفاع معدل البطالة في العراق الى ٩.٤% ، ١٢ مايو ، ٢٠٠٩ .
[35] الهجرة غير الشرعية رحلة الموت للبحث عن الحياة ٢٠١٤_٢٠١٥ ، احمد علي حسين ، ماجستير في الهجرة الدولية ، اخبار عربية .
[36] اليات التصدي للهجرة غير الشرعية ، بركان ، فايزة ، القاهرة ، مصر ، دار الفكر والقانون للنشر و التوزيع ، ٢٠١٦ ، ص ٨٣ .

ولا يخفى ان قضية الهجرة بوجه عام والهجرة غير الشرعية على وجهه الخصوص تثير مشكلة تغير الهيكل الديمغرافي في الدول المستقبلة و المرسلة على حد سواء وان كان بشكل نسبي ، حيث يتغير التكوين النوعي و العمري للسكان بحسب نوع وعمر المهاجرين اليها فقد يزداد عدد الذكور و الشباب على بقية الشرائح العمرية و النوعية للمجتمع ، اضافة الى مشكلة الزواج المختلط وما ينتج عنه من تشتت أسري يؤثر على توجيهات الاطفال و قيمهم و هويتهم [37] .

يلعب الوضع الاقتصادي دورا مؤثرا ومهما في الوقت الحاضر في مختلف دول العالم. حيث ترسم سياسات الدول استراتيجياتها لتحقيق هدف رئيسي، يتبلور في اتجاهها لتحقيق التنمية الاقتصادية التي تؤدي إلى تزايد موارد الدولة المالية ويمكنها خلق فرص العمل لمواطنيها والوفاء بكافة احتياجاتهم المعيشية المختلفة. وبهذا يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل الدافعة لمغادرة الإقليم الوطني بصفة غير مشروعة، حيث إنها تأتي في مقدمة العوامل. و يتضح ذلك من خلال التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين والتي تشهد غاليا افتقارا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبل [38].

تشير نتائج التحليل الاحصائي لاجابات المبحوثين عن الاسئلة الموجودة ضمن نتائج استمارة الاستبيان الالكترونية الخاصة بالجدول(١) تبين ان العمل الاقتصادي ياتي في مقدمة العوامل التي تدفع الشباب للهجرة بواقع (25%) وكان سبب الهجرة الغير الشرعية الرئيسي هو لتحسين حياتهم من خلال ايجاد فرص عمل لان المواطن العراقي شهد ازمات في ظل الحصار الاقتصادي ومازال يشهد ازمات اشد وطاة مما كان علية الاوضاع , اذ اكد افراد عينة الدراسة

[37] الهجرة كيف تؤثر في عالمنا ، بول كولبير ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة ، ٢٠١٦ ، ص ١١٥ ، ١١٦ .
[38] اسباب الهجرة غير الشرعية في اوربا ، محمد الخشاني ، متوفر على :
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/40d65cc9-4cc5-41a4-b718-6656b133f208

ان للعامل الاقتصادي خيرات شتى الا ان العوامل الاخرى مثل الجانب الامني ليس له بديل من الممكن ان يشعر المواطن بالامان , ويليها في الجدول المذكور انفا ان في المرتبة الثانية للعوامل السياسية بواقع (18%) وكان من نصيب الحكم الاستبدادي وهذا ان دل على شي فهو يدل على ان الواقع الامني كان وما زال يعاني من نقص واضح في توفير الامن والامان والحماية للحياة المواطنين .

جدول (١) اعداد و نسب المهاجرين العراقيين الى دول الاتحاد الاوربي استناداً الى العوامل التي تدفعهم الى ذلك .

ت	العوامل التي تدفع الشباب ذكور للهجرة		ناث		لمجموع	لنسبة %
		لعدد	النسبة%	لعدد	لنسبة%	لعدد	لنسبة%
١	حسين حياتهم من خلال ايجاد فرص العمل	65145	19,5	١٨٣٧٤	5,5	83519	25
٢	كمال التعليم	23452	7	6615	2	30067	7
٣	م شمل العائلة	7817	2,3	2205	0,7	10022	3
٤	لحكم الاستبدادي	46905	14	١٣٢٢٩	٤	60134	18
٥	لتعرض للتهديد	39087	11,7	١١٠٢٥	٣,3	50112	15

٦	لتعرض للسجن التعسفي	18240	5,5	5145	1,5	23385	7
٧	حرب داعش	33876	10,2	9554	2,8	43430	13
٨	لظلم و الاضطهاد	26058	7,8	7250	2,2	33408	10
٩	لمجموع	260580	78	73497	22	334077	100

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على اجابات افراد عينة الدراسة (دراسة ميدانية)

اما بالنسبة الى المهاجرين العراقيين ونسبهم استناداً الى البلدان المهاجرين اليها نرى في جدول (2) ان المهاجرين غير الشرعيين في المانيا نسبتهم مرتفعة بحيث ان المانيا تسعى من خلال مبادرة خاصة الى ضمان الحد الأدنى لحقوق نحو مليون مهاجر يقيمون فيها بشكل غير شرعي.

جدول (2) اعداد و نسب المهاجرين العراقيين الى دول الاتحاد الاوربي استناداً الى البلدان المهاجرين لها .

ت	البلدان	ذكور		اناث		المجموع	النسبة %
		لعدد	لنسبة	العدد	لنسبة		
١	لمانيا	١١٧٠٠٠	3,5	٣٣٠٠٠	٩,٩	150000	٤٤,٩
٢	هولندا	٣١٢٠٠	9,3	٨٨٠٠	2,7	40000	12
٣	لندا	٢٥٥٦٧	7,7	٧٢١١	2,1	32778	9,8

٤	توانيا	٢١٨٣	0,6	٦١٦	0,2	2799	0,8
٥	رنسا	٦٦٣٠	2	١٨٧٠	0,5	8500	2,5
٦	لسويد	٧٨٠٠٠	23,4	٢٢٠٠٠	6,6	100000	30
٧	لمجموع	٢٦٠٥٨٠	78	٣٣٤٩٧	22	334077	100

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على اجابات افراد عينة الدراسة من خلال الاستبانة عن طريق الاستمارة الالكترونية (دراسة ميدانية)

لكن الواقع يشير إلى أن برلين لا تجيد التعامل مع مثل هذا النوع من القضايا مقارنة بدول الاتحاد الأوروبي الأخرى ، إذ يقدر عدد الأشخاص الذين يقيمون على الأراضي الألمانية بشكل غير قانوني بنحو مليون شخص . وقد حضر قسم منهم بتأشيرة سفر سياحية أو بغرض زيارة الأقارب ، لكن الجزء الأكبر يتمثل في أولئك اللاجئين الذين رُفضت طلبات لجوئهم ، اما بالنسبة لهولندا اعداداهم اقل من المانيا بسبب القوانين المفروضة في هولندا فهم كل سنه يجبرون المهاجرين غير الشرعيين على العودة الى ديارهم لأسباب مختلفة في كل سنه ففي سنه ٢٠٢٠ م اعادوهم الى ديارهم بسبب وباء كورونا وفي ٢٠١٩ ايضا اعادتهم الى ديارهم بسبب عدم وجود لهم فرص عمل و في اواخر 2015 قامت بريطانيا بتوقيع اتفاقية مع بلجيكا وهولندا للسيطرة على الهجرة غير الشرعية عبر الدولتين ، ركزت الاتفاقية على تقوية أمن الموانئ من خلال تبادل أكبر للمعلومات الاستخبارية مع السلطات البريطانية للكشف عن أي طرق ومسارات جديدة ، إلى جانب مكافحة عصابات الجريمة المنظمة المنغمسة في تهريب المهاجرين ، نتيجة لذلك فقد زادت قوات الحدود الهولندية البريطانية من معدل عملياتها الأمر الذي جعل عبور الرحلات غير الشرعية من خلال هذه الموانئ أكثر صعوبة ، وفي يونيو 2016 قامت هولندا بنشر قوات مسلحة للمساعدة في مراقبة الحدود في بعض الموانئ المفتاحية بما في ذلك "يوروبورت" قرب "روتردام" و"ليمودين" قرب أمستردام والتي يتم العبور منها إلى "هارويش" ،"هل" ونيوكاسل .

اما بالنسبة لفلندا هي دوله التي صنّفت مرارا على أنها البلد الأسعد في العالم بفضل المستوى المعيشي المرتفع، غارقة تحت طلبات الهجرة إليها، إلا أنها في الواقع تواجه نقصا كبيرا في القوة العاملة من ما يجعل المهاجرين غير الشرعيين يذهبون اليها بسبب النقص الذي تواجهه لكنهم يواجهون صعوبة في الحصول الى فرصه عمل وغلاة المعيشة و طقسهم البارد ولغتهم المعقدة من ما يجعل المهاجرون يعيدون الى ديارهم . خريطة (1) شكل (1)

خريطة (1) توضح اعداد و نسب المهاجرين العراقيين الى دول الاتحاد الاوربي استناداً الى البلدان المهاجرين لها .

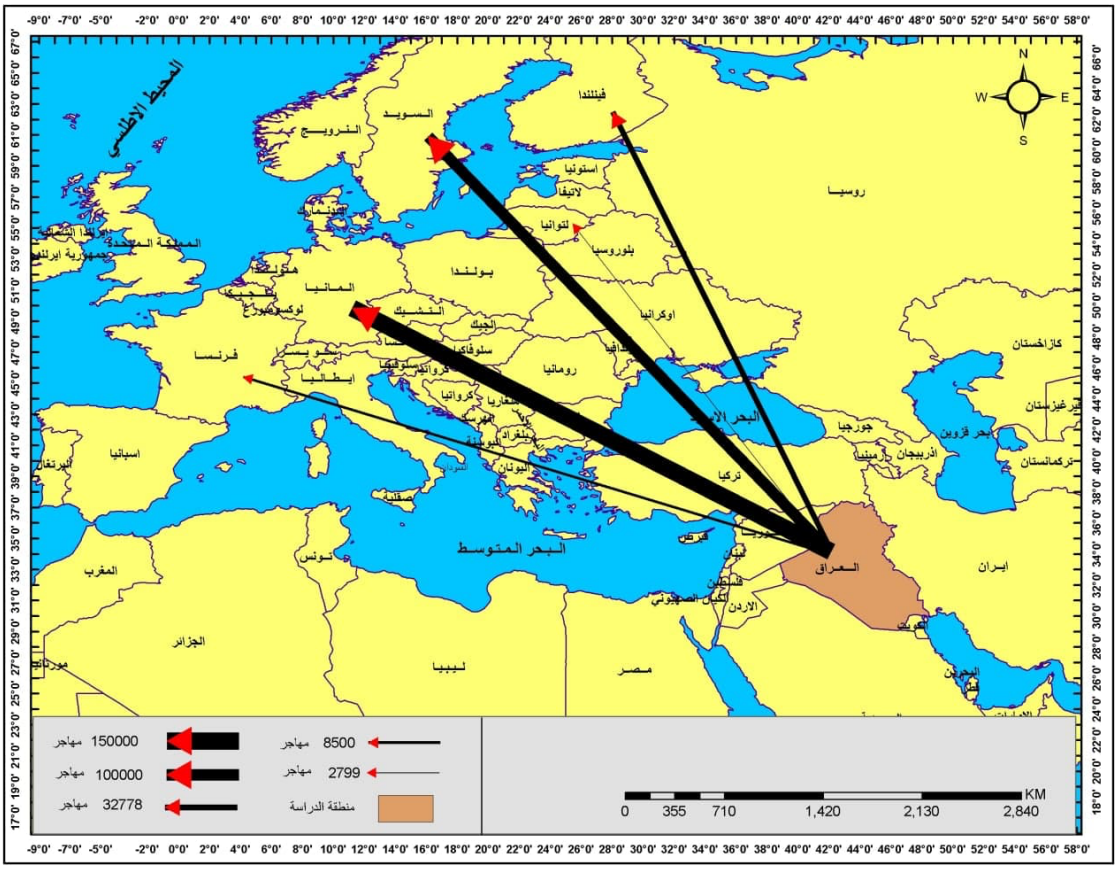

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

لتوانيا ايضا دولة يتم الهجرة اليها بطريقة غير شرعية من اجل ان يحصلون على حياة افضل ان الهجرة فيها تتم بصورة عادية حتى انهم يركبون الطائرات وثم يتركوهم على حدود بلاروسيا ومن هنا تبدا رحلة المخاطر و الخوف اليهم وطلب وزير خارجية الاتحاد، جوزيب يوريل، من العراق تبرير سبب استخدام مطار بغداد لنقل مهاجرين إلى دولة بيلاروسيا، حيث ينتقلون بشكل غير قانوني إلى ليتوانيا . وأضاف البيان المنشور في وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن "العراق لا يشجع مواطنيه على الهجرة، ولكن بعض السياح العراقيين يتم التغرير بهم من قبل عصابات الهجرة غير الشرعية". وأكد الأمن الوطني العراقي أن "مطار بغداد الدولي مخصص للسفر الشرعي فقط , وأن وجود فئة قليلة من العراقيين الذين يتم التغرير بهم، لا يمكن أن يكونوا سببا في منع جميع العراقيين من السفر الى روسيا البيضاء، لأن هذا سيكون قرارا غير قانوني ولا ينسجم مع الدستور العراقي والميثاق العالمي لحقوق الانسان" ، واكثر رحلاتهم هي رحله فاشله بسبب المصير المجهول الذي يواجه بعد وصله الى هناك خريطة (1) .

اما بالنسبة الى فرنسا في ظل قلق فرنسي وبريطاني يواصل عدد كبير من المهاجرين غير النظاميين عبور بحر المانش، وسط ارتفاع أعداد الأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى بريطانيا، إذ تم إنقاذ أو اعتراض مئات المهاجرين إما في البحر أو أثناء استعدادهم لركوب قوارب مخصصة للهجرة ، يوقع وزيرا داخلية فرنسا وبريطانيا اتفاقا بين البلدين لمواجهة ارتفاع أعداد المهاجرين غير الشرعيين في **منطقة كاليه شمال فرنسا**، في إطار الزيارة التي تقودهما إلى هذه المنطقة التي تشهد تدفقا غير مسبوق للمهاجرين الذين يحاولون يوميا العبور من فرنسا إلى المملكة المتحدة ، وزارة الداخلية الفرنسية أعلنت في بيان على موقعها الرسمي أن وزير الداخلية برنار كازنوف يلتقي نظيرته البريطانية تيريزا ماي و ينبثق عن هذا اللقاء، التوقيع على اتفاق مشترك، من أبرز بنوده العمل الثنائي بين البلدين على مكافحة شبكات المهربين وتعزيز الالتزام المشترك لتأمين منطقة كاليه، وكذلك تعزيز الإمكانيات البشرية بالتعاون مع الجمعيات وأعضاء المجالس البلدية . خريطة (1)

السويد من افضل البلاد التي يفضلونها المهاجرين غير الشرعيين و الشرعيين بحيث تعد الجالية العراقية ثاني أكبر جالية في مملكة السويد، حيث بدأت هجرة العراقيين منذ ستينيات القرن الماضي

بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية، وباتوا يشكلون نسبة 2% من عدد السكان البالغ نحو 10 ملايين نسمة ، ويفضل العراقيون السويد لكونها توفر فرص العمل وتحتضن اللاجئين، واستطاعوا الاندماج في المجتمع السويدي من خلال التفاعل مع المجتمع وتعلم العادات والتقاليد، وكذلك تعريف المجتمع السويدي بالتقاليد العراقية ويضيف أن السويد توفر للاجئين عند وصولهم المسكن والغذاء والمعيشة، وبعد ذلك يبدأ من يحصل على الإقامة رحلة الاندماج في المجتمع السويدي بتعلم اللغة ومعادلة الشهادة، ثم يبحث عن عمل وتساعده في ذلك دائرة التوظيف التي تعمل على تطوير قدرات اللاجئين للحصول على حرفة معينة للعمل بها والعيش بكرامة ، وحول أماكن وجود الجالية العراقية، يوضح المعتصم أن العراقيين موجودون في معظم مدن السويد، ومندمجون بشكل جيد داخل المجتمع، ومن أبرز المدن التي تضم أكبر عدد من العراقيين ستوكهولم ويوتوبوري ومالمو وغيرها، وعمد العراقيون إلى خلق أجواء مناسبة، فتجد مطاعم بأسماء وأطباق عراقية ، ويلفت المعتصم إلى أن السويديين يقرؤون التاريخ، ويعرفون الكثير عن تاريخ العراقيين من البابليين والسومريين، ويتكلمون عن قصص ألف ليلة وليلة وعلي بابا وغيرها . خريطة (1) شكل (1)

شكل (1) يوضح اعداد المهاجرين العراقيين (ذكور واناث) الى دول الاتحاد الاوربي استناداً الى البلدان المهاجرين لها .

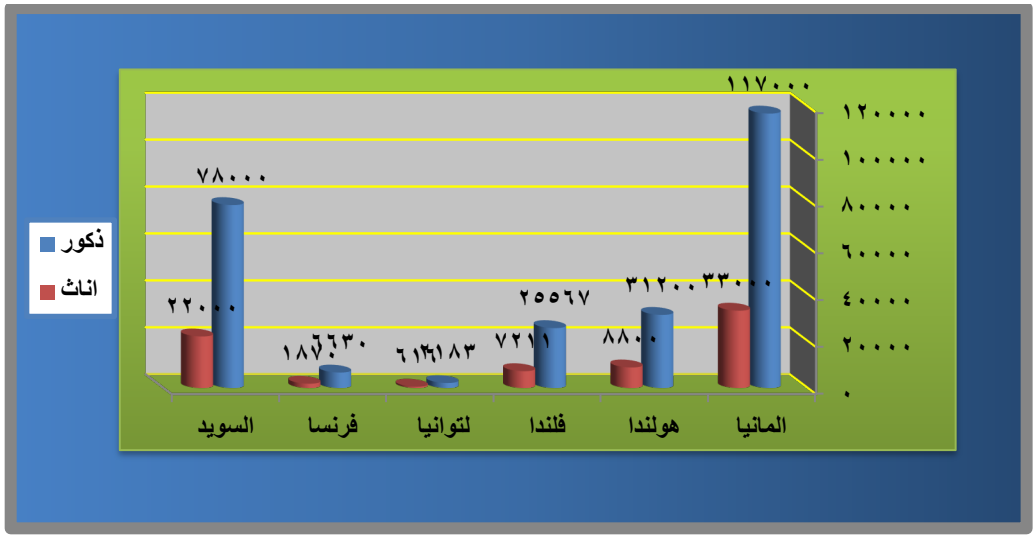

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

ثانياً: الاسباب الاجتماعية : من اسباب الهجرة غير المشروعة ضعف الروابط الاجتماعية والتفكك الاسري داخل دولة منشأ الهجرة, وكذلك التفرقة الطائفية والفئوية وعدم التوافق مع ادات وتقاليد البلد المصدر للهجرة غير المشروعة ووجود اقارب في البلد المستقبل للهجرة غير المشروعة[39] .

وترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطاً طردياً, فالبطالة وتدني مستويات المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية , الا انها ذات انعكاسات اجتماعية زنفسية وامنية وسلبية في ذات المجتمع التي تنشأ فيه.

فالافراد يتطلعون الى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي او بحثاً عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلدهم بفعل البطالة والفقر, ويندفعون نحو الهجرة وقبول المخاطرة , الى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل مهما كان مذلاً او تافهاً, سعياً وراء تحقيق احلامهم الذاتية.

وهكذا تصبح الاوضاع الاجتماعية احدى الدوافع الشديدة التي تدفع الافراد على اختلاف تخصصاتهم الى الهجرة الغنية, مما يؤدي الى انتشار ظاهرة الهجرة حتى ولو كانت في صورتها غير المشروعة , ويضيف البعد الديمغرافي (السكاني) مزيداً من التعقيد على مشكلة الهجرة غير المشروعة, من خلال الزيادة المطردة في تعداد السكان في الدول الفقيرة, مقابل انخفاض كبير في تعداد السكان في ادول الغنية, مما يسبب زيادة محاولات الهجرة غير المشروعة من الدول الفقيرة الى الدول الغنية[40] .

ان فشل حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والمجاعة والبطالة والأمراض، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الثراء من السيارات وشراء العقارات في ظل تغذية إعلامية واسعة للتك المظاهر، وهذا ما يشجع الكثير إلى خوض الهجرة كوسيلة تحقق طموحات هؤلاء المهاجرين ، إن ما يعرف بنظرية الجذب والدفع التي تفترض أن الهجرة ترجع إلى انعدام التوازن في الموارد البشرية والطبيعية الاقتصادية، تدفع إلى الهجرة لمخارج وأخرى تجذب إلى مناطق المقصد أو الوصول [41] .

ثالثاً : الاسباب السياسية:

بدأت هجرة العراقيون منذ نشوء المملكة العراقية في الثلاثينات من اقرن العشرين وخاصة بين ابناء الطائفة المسيحية واليهود لاسباب سياسية بعد سيطرة حزب البعث على السلطة وكذلك مع بدء الحرب العراقية

[39] د. نور محمد ابو بكر العمودي, الهجرة الريفية الحضرية, دراسة في تكييف المهاجرين الى مدينة جدة, دار المنتخب العربي, بيروت, 1994, ص 56.
[40] د. اسامة بدير , ظاهرة الهجرة غير الشرعية, التعريف– الحجم – المواثيق الدولية – الدوافع والاسباب, ص 80.
[41] اثر انتقال قوى العاملة الى خارج التنمية الصناعية ، مرقص وفاء ، رساله ماجستير ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٠ .

– الايرانية وادى فرض الحصار الاقتصادي على العراق الى هجرة مئات الالاف بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية[42]

و تزايدت خلال الفترة الاخيرة موجة هجرة الشباب والعوائل العراقية الى الدول الاوربية بحثا عن مكان آمن للبدء بحياة جديدة وبات طريق الهجرة واضحا بعد ان كان في السنوات التي سبق عملية التغيير في العراق غير مرئي وصعبا على الكثيرين, فالدخول الى تركيا عن طريق اقليم كردستان اصبح امر سهلا وبعدة وجوه كسائح او للعلاج وغيرها من الاسباب وتبدأ معاناة العراقيين بعد ان يتم الاتفاق مع سماسرة الهجرة بمبالغ كبيرة على الخروج الى اوربا بامكانات متواضعة وبقوارب بحرية ما لبث البحر الابيض المتوسط ان يبتلع الكثيرين منهم نتيجة رداءتها .

ومن يحالفه الحظ بالوصول الى اليونان او مقدونيا فانه يبدء بالمعاناة الاخرى بتلقيه التعامل القاسي من الاجهزة الامنية في تلك البلدان والتي لا تخلوا ايضا من بعض السماسرة لتمريرهم الى اماكن اخرى.

ما يهم في هذا الامر ان موجة الهجرة الجديدة في ضل ما يمر به العراق من ظروف اضحت حديث الجميع من ابناء الشعب بمختلف انتماءاتهم منهم من بجذور واخر يعدها امرا طبيعيا واخرين عدوها محاولات مخفية لافراغ العراق من الكفاءات [43] .

بعد ان اعلان العراق انتهاء الحرب على داعش واستعادة معظم المناطق منها تنوي المفوضية الاوربية فتح حوار مع الحكومة العراقية . ومن بين اهداف الاتحاد الاوربي من هذا الحوار هو تسهيل ترحيل طالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم بات اسهل من السابق بعد هزيمة تنظيم الدولة الاسلامية داعش في العراق . فقد اقترحت المفوضية الاوربية الاثنين والثامن من كانون الثاني / يناير مع فتح ما وصفته حوار حول الهجرة مع الحكومة العراقية ويأتي اقتراح المفوضية بعد الانتصارات التي حققتها القوات العراقية على داعش[44] .

وهناك اسباب سياسية اخرى دفعت الى الهجرة منها :

1–ضعف الاستقرار السياسي.

2–تدهور الوضع الامني.

3–الانقسامات والمظاهر الصراع السياسي على السلطة.

[42]https://www.google.com

[43]http://www.google.com/urlsa?=t&source=web&rct=j&url=https://kitabat.com/news.

[44] رسالة تقدم بها لطيف علي الى كلية الاداب .

4-ضعف مشاعر المواطنة عند بعض الاشخاص بين الظروف الصعبة التي يعيشها الدولة .

5-ضعف سلطة القانون .

6-ضعف المشاركة السياسية واتخاذ القرار .

اما على مستوى الامني في العراق . فان فقدان الامن دفع بالعديد من الشباب والعناصر الكفؤة الى البحث ملاذا آمنة للحفاظ على حياتهم من المخاطر الناجمة من الانقسام بين فئات المجتمع العراقي , وتجربة ما بعد 2003 والتي افرزت احداث غريبة لم يقصدها المجتمع العراقي منها ظهور تنظيمات ارهابية اختلفت في مسمياتها كان اخرها تنظيم داعش الارهابي فضلا عن هشاشة الوضع الامني.

وخير دليل على ذلك ما تشهده وتموج به منطقة الشرق الاوسط في هذه الآونة, من الاضطرابات والصراعات المسلحة داخل بعض البلدان العربية (العراق , سوريا, ليبيا, اليمن) وكلها امور تزيد من ظاهرة الهجرة واللاجئين .

ايضا بالاضافة الى ذلك فهناك العوامل السياسية على المستوى المحلي الداخلي, ما يدفع بالافراد الى الهجرة, حيث عدم الاستقرار السياسي في بعض البلدان النامية التي تضعف او تنعدم فيها الحريات العامة (حرية الفكر, والتعبير عن الاراء) , حيث تدفع بالكثيرين من اصحاب الكفاءات العلمية والمثقفين الى ترك البلاد والبحث عن متنفس اخر للتعبير عن ارائهم بحرية, ولا يفوتنا ايضا هنا التاكيد على الانعكاسات المترتبة على الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الداخلي على الاوضاع الاقتصادية للبلاد, ما يؤدي الى الخلل في العمليات الانتاجية تزداد معها اوضاع المجتمع سوءا, ولعل ابرز مثال على ذلك هجرة اكثر من مليون من الصينيين الذين فروا عندما تحولت الصين القديمة الى اعتناق المذهب الشيوعي, وكذلك تدفق الاف اللاجئين السياسيين الى اوربا .

الاسباب الدينية : لعبت هذه الاسباب دورا كبيرا في فترات التعصب الديني والطائفي عد عام 2003 ومن الامثلة التقليدية التي تذكر في هذا الصدد هجرة الاعداد الكبيرة من المسيحين والصابئة الى العالم الجديد للتخلص من مشكلات الاختلافات المذهبية عند سيطرة داعش على محافظة الموصل و التي اودت بحياة اعداد كبيرة منهم .

اثار الهـــــــــــــــجرة الغـــير الشـــــــــــــــرعية :

ان للهجرة الداخلية والخارجية على السواء اثار سواء على منطقة الطرد السكاني او منطقة الجذب السكاني وهي اثار ايجابية وسلبية ومن بين هذه الاثار هي :

- **الاثار الديموغرافية :**

تتلخص هذه الاثار اولا في تغير السكان وفي حجمهم فلابد ان يكون التغير باتجاه زيادة حجم السكان عندما تكون الهجرة وافدة الى المنطقة المدروسة ويكون باتجاه تناقص حجم السكان عندما تكون هجرة نازحين في المنطقة المدروسة فلبنان يتعرض دوما الحركة نزوح بينما تتعرض اقطار الخليج العربي الى حركة الوافدين .وبالطبع تعكس الهجرة اثارها الجنسية حيث ان غالبية المهاجرين هم من الذكور ولاتشكل الهجرة الاسرية سوى نسبة صغيرة من حجم الهجرة ,ومن الاثار الديموغرافية في تباين معدلات الخصوبة بين مناطق الجذب ومناطق الطرد حيث تعاني الاخيرة من نقص الذكور الشباب ,وبالتالي تضعف فرص الزواج فتهبط معدلاته ,كما ان فرص العمل والانجاب تهبط بفعل انتشار العزوبية وقله فرص الزواج بسبب هجرة الازواج وترك الزوجات وعلى العكس ان مناطق الجذب تتميز بارتفاع فرص الزواج والحمل والانجاب .

- **الاثار الاقتـــــــــصادية :**

لاشك ان للهجرة اثارها الاقتصادية تتمثل هذه الاثار في جوانب عدة منها مايتعلق بالقوى العاملة والمهارات وسوق الاستهلاك والادخار وغيرها ,وهذه الاثار تختلف في قيمتها مابين مناطق الجذب ومناطق الطرد ففيها يتعلق بموضوع القرى العامة سوف يزداد عرضها في مناطق الجذب وقد يقود توفرها باعداد كبيرة الى هبوط اسعارها :اي الى هبوط اجورها ,كما قد يقود الى البطالة مما تعكس اثارها في ظهور بعض المشاكل الاجتماعية ,ولاسيما بين مجتمع المهاجرين .,ومن ناحية اخرى تقود زيادة اعدا المهاجرين الى ارتفاع بدلات الايجار واسعار المواد الغذائية وقلة تقديم الخدمات العامة ,ومن اهم الاثار الاقتصادية نسبة الاعالة ان هذه النسبة – ونقصد بها النسبة النظرية وليست الفعلية –حيث تم حسابها على اساس المعطيات الديموغرافية دون الاخذ في الاعتبار العاملين فعليا في النشاط الاقتصادي .ومن الاثار الاقتصادية هي التحويلات الماليه التي يحولها

المهاجرون الى اقطارهم .كما ان المهاجرين يحاولوا ان يستثمر ما حصل لديه من اموال عند عوته الى بلده وبذلك ,وبذلك يضيف مجالا الى سوق الاستثمار مما له تاثير ايجابي في اقتصاديات بلده .

- الاثار الاجتـــــــــماعــية :

وهي كبيرة ومتنوعة وتظهر في مناطق الجذب وفي مناطق الطرد وتختلف حدتها وخطورتها حسب حجم الهجرة وطبيعة المهاجرين من حيث النشاة والتربية والثقافة و الوضع الاقتصادي .ان المناطق المستقبلية تتعرض عادة الى ارتفاع بمعدلات الجرائم والجنح على اختلاف انواعها مثل السرقات والاحتيال وتعاطي المخدرات والغصب وغيرها ويعود بعض السبب في ذلك الى محاولة بعض المهاجرين تحقيق الكسب السريع باي وسيلة كانت مشروعة ام غير مشروعة .

- الاثار السياسية والتعصب :

تظهر مثل هذه الاثار في الهجرات الدولية الكبيرة وتلك التي تحصل عبر القارات حيث تتنوع تشكيلة المجتمع ((الجديد))مثل الموزائيك تنوع قوميا ودينيا وقيميا وقد يقود التعصب للذات في ظهور بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية .

- الاثار الحـــــيوية والمرضية :

وتحصل بسبب التباين في البيئات فقد انتشرت بعض الامراض الاوربية التي نقلها المهاجرون الاوربيون بين سكان فيجي ,وكذلك انتشرت الملايا كوباء شديد عام 1900 فيجزيرة مدغشقر .

- الهجرة الدولـــــــــية :

لاتؤشر الارقام الرسمية حول الهجرة وافعها الفعلي وهذا يعني ان الهجرة غير الرسمية واسعة وكبيرة ,ويصعب ايقافها والسيطرة عليها .والى جانب هذه الحقيقة اتسمت الهجرة الدولية بعدد من السمات منها :

- ان اغلب المهاجرين في ذروة سنوات الخصوبة فهم بذلك ذو تأثير باتجاه زيادة السكان في مناطق الجذب والاستقبال وباتجاه تناقص السكان في مناطق الطرد .

يميل النازحون في منطقة معينة الى السير في مسالك وضمن شبكات محددة وثابتة بحيث انهم يجمعون في مناطق الاستقبال في مواضع قليلة وهذا يزيد من وضوح الهجرة الامر الذي الى زيادة الاحساس بالفروق الفردية الثقافية فمن الصعوبة ان يحصل الاندماج الاجتماعي .([45])

نـــــــتائج الهجـــــــــــرة الـــــــغير الشـــــــــــــــرعية :

- العمل في مهن منـــــــــــــــبوذة اجتماعيا :

تثير قضية الهجرة عامة مشكلة اندماج المهاجرين حيث تواجههم صعوبات في التكييف مع مجتمعهم الجديد في الدول المستقبلة ويزداد الامر صعوبة مع مشكلة الهجرة غير الشرعية , حيث لا يحمل المهاجرين السند القانوني لوجودهم في الدولة المستقبلة , وينظر لهم المجتمع على انهم لصوص او متطرفين[46] .

النتيجة الاولى من المفروض ان تتحقق هي تناقص اعداد المهاجرين تحت وطأة الردع , لكن الملاحظة ان العكس هو الذي حدث بحيث في ظل دخول هذا القانون حيز النفاذ وتزايد عدد المقبلين على الهجرة بطريقة غير شرعية بشكل غير مسبوق ولاشكال الثاني المطروح.

اما النتيجة الثانية التي ينبغي الاشارة اليها ان هذا القانون قد ازدادت سوءاً وضاعف فجوة التي كانت موجودة بين الشعب – الذي يتكون من 75% من الشباب والحكومة التي لا تزال تضع حلولا ارتجالية غير مدروسة العراقي واصبحت تلك المشكلات تحمل طابعا اقتصاديا واجتماعيا تقابل بالردع والقمع.

- الشرك في عصـــــــــــــابات المافـــــــــيا:

من نتائج الهجرة الغير شرعية التعرض للاعتقال والحبس , ثم الترحيل مرة اخرى الى البلد المهاجر الغير شرعي, وضياع مستقبل الكثير من الشباب كما تأثرت بعض الدول الاوربية بسبب انتشار الهجرة الغير شرعية, مما ادى الانخفاض الاقتصادي وذلك بسبب الاعباء المالية بين زيادة اعداد المهاجرين , وبسبب ادخال اعداد كبيرة من المهاجرين الى سوق العمل ما دفع الكثير من الدول الاوربية الى محاولة منع دخول المهاجرين الغير شرعيين مع طرق تأمين حدودها فلجوء المهاجر غير شرعي الى المغامرة بطريقة شرعية للوصول الى الضفة

[45]) عبد علي الخفاف ,جغرافية السكان ,اسس عامة ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,الطبعة الثانية 2007

[46] عبد الرحمن مبرة , كلية الحقوق للعلوم السياسية , المجلة الاكاديمية للبحث القانوني , مجلة محكمة سواسة , عدد 1 , 2011 , ص 15 .

الاخرى يجعله بطريقة غير مباشرة يتورط في جرائم مختلفة كالمتاجرة بالمخدرات والتزوير والسرقة وغيرها من الجرائم التي يمارسها اذ يضطر المهاجر السري لممارستها من اجل ضمان بقاءه في تلك الدولة الاوربية بحثا عن حياة افضل وفرص عمل اوسع وعدم ارجاعهم الى الدولة الاصل وهو ما يجعل هذا النوع من الهجرة يزعج الحكومات الاوربية وبين الاحراج للحكومات المقاربة [47] .

- الاثار السلبية للهجرة غير شـــــــــــــرعية :

لا يخفى ان من اهم الاثار السلبية للهجرة غير شرعية على البلاد المصدرة , هوم تقليص حجم قوى العمل الانتاجية كما ونوعا, واستنزاف الكفاءات وهجرة العقول, واحداث خلل وظيفي كبير , فضلا عن تعرض المجتمع لضياع مدخراته , وتزايد ظهور الاتجار البشري.

كما يترتب على ذلك حرمان البلاد التي يخرج منها المهاجرون من بعض رؤوس الاموال والايدي العاملة ومن كفاءة ابنائها , مما يؤدي الى ضعف الانتاج القومي نتيجة لنقص عدد السكان في الريف وهو ما يؤثر تاثيرا سيئا على الانتاج الزراعي لان الزراعة تفتقر بذلك الايدي العاملة التي تحتاج اليها وبالتالي تتحدد الانعكاسات التي تلقي باثرها على بلدان المصدر وبلدان العبور وقد ينعكس ذلك على الوحدة القومية في بلدان الاستقبال[48] .

ورغن ان لكل دولة نهجا خاصا في التعامل مع قضية الهجرة وفقا لخصوصيتها وثقافتها , فانه لا ينبغي لاحد ان يغفل المساهمة النظمية التي قدمها ملايين المهاجرين للمجتمعات الاوربية الحديثة, بل الى كل المجتمعات في كافة ارجاء المعمورة , وقد اصبح الكثير منهم قارة في الميادين الحكومية , وفي العلوم , والمؤسسات الاكاديمية , الرياضة والفنون.

في حقيقة الامر وعلى عكس النظرة التقليدية الى الظاهرة , فان الهجرة ليست سلبية على نحو كامل , فالمستفيد الاول ولعقود طويلة من الهجرات هي الدول الاوربية, فحتى في ذلك التوقيت الذي يشهد حدا كبيرا منها فهي في حاجة الى تلك الهجرات لمعالجة لفجوة الاقتصادية والبشرية حيث تعاني بعض دول القارة الاوربية من انخفاض عدد السكان خاصة في سن العمل مثل المانيا التي انخفض عدد السكان فيها من 81,3 مليون نسمة خلال عام 2013 الى 70,8 مليون نسمة خلال عام 2016, بما يهدد تنافسية لاقتصاد المانيا في

[47] مذكرة البعد الامني للهجرة الغير شرعية في اطار العلاقات الاورمغاربية 1995 – 2010 , كلية العلوم السياسية والاعلام , معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية .
[48] رياض عواد , هجرة العقول , دار الملتقى للطباعة والنشر , قبرص, 1993, ص 70.

القارة الاوربية, ومن ثم تزداد الحاجة لقبول وتوطين المهاجرين , والذين يتركزون في الغالب في الشرائح الشابة, ومعهم اسر ستتشكل واجيال ستنشأ , بما يساهم في التحقيق من شيخوخة المجتمع.

ومن المفترض ان يتحول كثير منهم الى طاقة عمل وتشغيل , والى دافعي ضرائب مع الوقت لتمويل دولة الرفاه الاجتماعية التي تنهكها زيادة نسبة المتقاعدين على حساب طاقة العمل والانتاج.

ولا يخفى ان الهجرة توفر عامل الامن للمهاجرين الهاربين من ظلمات الحروب بكافة انوعها والتي تعمل على استئصال الانسان من جذوره و وتدمير المنجزات الحضارية المتعددة , وتساعد على تحسين الاوضاع الاقتصادية للفرد ولعائلته , خاصة اذا كانت الهجرة بدافع الهرب من الاوضاع الاقتصادية المتردية في المواطن الاصلي, كما تعمل الهجرة ايضا على رفد الاقتصاد في البلد الاصلي بالموارد المائية , خاصة اذا كان عدد المهاجرين ممن يعملون من الخارج كبيراً .تزيد الهجرة الاختلاط بين الاعراق والشعوب واتباع الديانات كما تساعد الهجرة على زيادة التبادل الثقافي بين الامم , مما يؤدي الى نشوء اجيال جديدة مختلطة قادرة على التكييف في عدد من البيئات اكثر من اسلافها .

وتساعد الهجرة على زيادة تعرف الانسان على نفسه, وعلى قدراته ومواهبه الكامنة, فالهجرة تصقل شخصية الفرد من خلال دمجه في بيئة غريبة عنه, مما يساعده على تقوية ثقته بنفسه, واعتماده عليها وهذا سرح نجاح العديد من المهاجرين الذين تركوا اوطانهم لاسباب معينة. كما تزيد الهجرة من خبرات الفرد , وحصيلته العلمية والثقافية , فيكون اقدر على جلب التجارب الناجحة في شتى الميادين , ومحاولة تكييفها مع موطنه الاصلي , مما يساهم في خدمة شعبه ووطنه.

الخاتمة

اخذت ظاهرة الهجرة غير الشرعية ابعاداً خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة وسط المهاجرين غير الشرعيين, ويمكن القول بأن الاسباب الرئيسية لمشكلات الهجرة, ترجع اساسا الى تباين مستويات التنمية بين مختلف دول العالم وبين مختلف الاقاليم داخل الدولة الواحدة , ذلك لان مستوى ازدهار وتقدم الدول المتقدمة يغري المهاجرين القادمين من الدول الفقيرة والاقل نمواً الى الهجرة المشروعة وغير المشروعة.

وانتهت الدراسة لجملة باهم الاستنتاجات والتوصيات وذلك على النحو التالي :

اولاً: الاستنتاجات :

1- شهد العراق موجات من الهجرة بعد 2003 بين الاوضاع غير المستقرة (امنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا) التي لاقت تلك الفترة فكان اجتياح القوات الامريكية وهجرة اغلب القادة والمسؤولين

والمرتبطين بالدولة من التجار والمستثمرين, وتلتها هجرة 2005 – 2008 حيث هاجر اغلب العراقيون بشكل كبير الى الدول المجاورة هربا من الوضع الامني المتردي والتهديدات الطائفية والجريمة المنظمة التي استهدفت الكفاءات العراقية.

2- عدم الاستقرار السياسي والامني انعكست بصورة مباشرة على تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق وخاصة بعد تسريح الجيش العراقي السابق وشركات التصنيع العسكري وغياب الخطط البديلة لتلك الشريحة مما ساهم في زيادة نسبة البطالة في العراق ما اضطر بهجرة اعداد كبيرة من العقول الذكية الى الهجرة خارج البلد للبحث عن الامن والاستقرار .

3- الضعف الاقتصادي الذي يعاني منه العراق بسبب اعتماده على القطاع النفطي فقط واهمال القطاعات الصناعية والاقتصادية ادى الى ضعف في النمو الاقتصادي للبلد, فضلا عن وصول التضخم الوظيفي في القطاع الحكومي الى حد الاشباع وزيادة معدلات البطالة نتيجة عدم وجود فرص عمل في القطاع الحكومي .

4- زيادة البطالة في العراق يقابلها زيادة في نسبة الفقر بين العراقيين جعل اغلبهم يهاجر خارج الدولة للحصول على عمل في دول اخرى والبحث عن حياة افضل.

5- ادت الهجرة الى خسائر اقتصادية كبيرة للعراق من خلال استثمار اموال المهاجرين في دول المهجر وقيامهم بمشاريع اقتصادية هناك حرم العراق من هذه الاستثمارات.

6- ادت الهجرة الى خسارة العراق الكفاءات في مختلف التخصصات كان من المفروض ان تستمر هذه الكفاءات في بناء العراق ومؤسساته.

7- تعد الهجرة الدولية (والهجرة غير الشرعية خصوصاً), نتاج مشكلات الاقتصادية, حيث تشكل الدوافع الاقتصادية ابرز مسببات الهجرة.. ولا شك ان ذلك يعزي الى تدني الوضع الاقتصادي في الدول المصدرة للمهاجرين, التي تشهد قصوراً في عمليات التنمية, وقلة فرص العمل , وانخفاض الاجور.

8- صعوبة تحديد حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية, نظراً للطبيعة غير الرسمية التي تتم بها لاعتبارها هجرة سرية وغير قانونية, فهي غير مسجلة, وغالبا ما تتفاوت التقديرات التي تقدمها الجهات المختلفة لاعداد المهاجرين غير الشرعيين, وذلك لان هناك انماطاً وصوراً متعددة.

9- باتت الهجرة غير الشرعية من الظواهر الخطيرة التي تهدد امن واستقرار الدول المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين .

10- قواعد القانون الدولي تعطي للدول الحق في تنظيم حدودها وممارسة سيادتها الاقليمية, بما يضمن سلامة اراضيها وامنها القومي.

ثانياً : التوصيات:

يبقى موضوع الهجرة الدولية من اهم المواضيع الانسانية على المستوى العالمي, فهو كبير باعداد المهاجرين, وحساس نظرا لظروفهم الصعبة , وحرج لتاثير الديمقراطي والاجتماعي في بلد النزوح وبلد المهاجر.

فقد اثرت الظروف التي شهدها العراق لا سيما بعد عام 2014 والاخطار الارهابية التي تزامنت والحرب على تنظيم داعش على البيئة الاجتماعية في العراق, وبالتالي فرضت انماطاً قاسية على فئات كثيرة في المجتمع العراقي سيما ممن عانى من هذه الظروف, واضطرتهم للتفكير بتجربة مواجهة الموت لاجل البحث عن الامن والحرية والرخاء المنشورين في بلدان المقصد , سواء كانت في الغرب الصناعي ام الدول العربية المستقرة وبالتالي فرضوا اعباء على هذه الدول , بمختلف درجاتها وامكانياتها ومهما فعلت الحكومة العراقية من اجراءات البحث مصيرهم مع البلدان التي قصدوها , أي تقديم المساعدة لهم, ويبقى الدور الاهم الذي ينبغي ان يبذل ليتمثل في تجنب الظروف في بلدهم العراق , عبر توفير الامن وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية لبحث امكانية عدوتهم , بدل الاستمرار في خسارة البلد لفئات شبابية ومثقفة ومن الاطفال منهم , فالنزوح من الدولة يمثل مؤشر سلبي لعدم الاستقرار وتختلف البلد, ويبقى يمثل عائقا امام السلم المجتمعي, وان كان بعض الدول التي قصدوها استفادت منهم في تعزيز العمالة الوافدة وجذب الكفاءات لهم بالتزامن مع خسارة العراق لهكذا شرائح منتجة.

على مجلس النواب العراقي العمل بجد وحث الحكومة ودعمها لتغيير ظروف الحياة الاساسية عبر تحيين الفرص الاقتصادية وتشريع القوانين اللازمة والعبور بالعراق الى مصاف الدول لاكثر استقرار وامنا وجذبا لفرص العمل والازدهار الاقتصادي لا سيما ان هذا يحتاج ثورة خدمية عمادها الاقتصاد لعبور سنوات طويلة من الحروب والدمار والتخلف وهذا لا يتم الا من خلال تظافر جهود الكفاءات والفئات المنتجة من ابناءه.

1- ضرورة تفعيل الالتزامات القانونية الدولية, التي توجب على الدول التعاون في مجال مجابهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية , وذلك من خلال عقد الاتفاقيات الدولية (الثنائية, الاقليمية) لتفعيل هذه الالتزامات, ومن بينها تبادل الدراسات والبيانات عن الهجرة غير الشرعية .

2- ضرورة عقد اتفاقيات عمل ثنائية بين الدول المصدرة للعمالة , وتلك التي تحتاج لعمالة موسمية , بما يحقق اقصى استفادة من ظاهرة الهجرة, لكل من الدول المرسلة والدول المستقبلة.

3- ضرورة اعادة تنقيح التشريعات العقابية الوطنية بما يكفل تشديد العقوبات على اعضاء العصابات والتنظيمات , التي تنظم الهجرات غير الشرعية , وايضا على الاشخاص الشرعية والاثار السلبية المترتبة عليها.

المصادر والمراجع

اولاً : الكتب :

1- ابن منظور , لسان العرب, الدار المصرية للتاليف والترجمة, ج1.

2- احمد ابو الوفا, الحماية الدولية لحقوق الانسان, دار النهضة العربية, القاهرة, ط3, 2005.

3- د. باقر سلمان النجار, الهجرة وانتقال الايدي العاملة في المنطقة العربية , مجلة علم الفكر , العدد 2 , المجلد 17, وزارة الاعلام , الكويت , 1986.

4- د. خضر زكريا , دراسات في المجتمع العربي المعاصر, ط1, دار الاهالي, دمشق, 1999.

5- د. كريم محمد حمزة, الهجرة والجريمة, ملاحظات نقدية, المكتب العربي لمكافحة الجريمة, 1981.

6- عبد القادر القصير, الهجرة من الريف الى المدن في المغرب العربي, دار النهضة للطباعة والنشر, بيروت , 1992.

7- الفيروز ابادي, مجد الدين محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, ط2, دار احياء التراث العربي, بيروت, 2003.

ثانياً: بحوث ومجلات :

1- احمد ابو الوفا , حقوق العمال المهاجرين وافراد اسرهم وفقا لاتفاقية الامم المتحدة لعام 1990, مجلة البحوث القانونية والاقتصادية , كلية الحقوق , جامعة المنصورة , العدد 21, ابريل 1997.

2- التداعيات الامنية للهجرة غير الشرعية وطرق مواجهتها, دراسة لمركز بحوث الشرطة باكاديمية مبارك للامن, الاصدار الرابع عشر, يوليو, القاهرة, 2007.

3- تقرير مجموعة ادوات في مكافحة الاتجار بالاشخاص , مكتب الامم المتحدة للجريمة والمخدرات, نيويورك, 2006.

4- د. باقر سلمان النجار, الهجرة وانتقال الايدي العاملة في المنطقة العربية , مجلة علم الفكر , العدد 2 , المجلد 17, وزارة الاعلام , الكويت , 1986.

5- د. طارق فتح الله, قرارات ابعاد الاجانب والرقابة عليها, مجلة بحوث الشرطة, القاهرة , 2003.

6- د. كريم محمد حمزة, الاثار الاجتماعية الايجابية والسلبية لحركة انتقال اليد العاملة العربية والاجنبية في البلاد العربية , بحث مقدم الى الدورة الاولى لمدلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب, تونس, 1980.

ثالثاً: المواقع الالكترونية :

1- المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين , ملحوظة معدلة على انطباق المادة 1 (د) للاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951, ص 3, انظر الرابط
http://www.refworld.org/pdfid/4add77d42.pdf

2- انظر موقع انورا http://www. Unrwa. Org/ where-we-work

المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين, الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951, ص 7-8, انظر الرابط : http: //www.unhcr.org/4add88379.html